التربية والتعليم في المؤلفات المغاربية الإسلامية "آداب المعلمين" لمحمد بن سحنون أنموذجا

Education in the books of The Islamic Maghreb Bin Sahnoun's « Teacher's manners » as a sample study

أ(ة).عزيزة بوغرارة

جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2- الجزائر

الملخص:

ظلت التربية والتعليم ولا تزال محورا مهما وأساسيا في ثقافة الشعوب على مر العصور، فقد أسهم العلماء والفلاسفة والباحثون منذ أفلاطون حتى يومنا هذا بوضع النظريات، التي مازالت تتطور إلى يومنا هذا، ومازالت موضع اهتمام المفكرين والمصلحين؛ وذلك لضرورتها في بناء وتوجيه الأفراد، وصياغتهم صياغة اجتماعية منضبطة وملتزمة، إلا أنه وبالرغم من توحدهم في الاهتمام والوضع إلا أنهم يختلفون في الأسس والمبادئ والطرق والمناهج المتبعة في توجيه الأفراد.

ونهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى استخلاص أهم المبادئ النظرية للتربية والتعليم من التراث المغاربي، من خلال أحد مؤلفات المدرسة المغاربية الإسلامية، بهدف وضع نظرية إسلامية مغاربية في التربية والتعليم للاستفادة منها في تطوير وتحسين التربية والتعليم، في البلاد المغاربية عامة والجزائر خاصة، وصبغها بالصبغة الشرعية الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: التربية، التعليم، ابن سحنون، آداب المعلم، آداب المتعلم.

Abstract:

Education has been and remains an important and fundamental topic in the life of people throughout the ages. Scientists, philosophers and researchers have contributed, since Plato to these days, to the development of theories because of their necessity in building and guiding individuals, and formulating them socially. These theories share the same objectives but differ in the foundations, principles, methods and approaches used in guiding individuals.

In this research paper, we aim to extract the most important theoretical principles of education from the Maghreb heritage, through one of the writings of the Maghreb Islamic school, in order to develop a Maghreb Islamic theory in education to benefit from it in the development and improvement of education, in the Maghreb countries in general and Algeria in particular.

Keywords: education, Ibn sahnoun, teacher manners, learner manners.

مقدمة:

لقد تميزت التربية والتعليم في الإسلام بأنها استمدت مبادئها من الشريعة الإسلامية ومن القرآن الكريم، فتعددت معاهدها وأساليبها وطرقها وبرامجها وكتبها في البلاد الإسلامية قاطبة، مشرقها ومغربها من بغداد إلى قرطبة، ومن بخاري إلى القيروان وتلمسان.

تهدف التربية والتعليم في الإسلام إلى صياغة فرد صالح عقديا وخلقيا واجتماعيا، فقد عنت التربية والتعليم في الإسلام بالفرد المسلم وتنشئته تنشئة إسلامية تستمد مبادئها من القرآن الكريم والسنة النبوية.

ويدور مفهوم التربية لغة حول الإصلاح، والقيام بأمر المتربي، وتعهده ورعايته بما ينميه، أما في الاصطلاح فيقول الأصفهاني: «الرب في الأصل التربية، وهو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام»[1]، ويمكن **تعريف التربية من وجهة نظر إسلامية:** بأنها تنشئة الإنسان شيئا فشيئا في جميع جوانبه، ابتغاء سعادة الدارين، وفق المنهج الإسلامي[2].

ويعد كتاب "**آداب المعلمين**" لمحمد ابن سحنون من أوائل ما أفرِد في أبواب التربية والتعليم في بلاد المغرب؛ فقد أتى على الكثير من المسائل المتعلقة

[1] الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 2010، ص138.

[2] خالد بن حامد الحازمي: أصول التربية الإسلامية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1،2000، ص18-19.

بالمعلمين والمتعلمين والمحتوى، والمتعلقة بالعملية التربوية التعليمية والمستنبطة من الشريعة الإسلامية، فما هي أهم المبادئ التربوية التعليمية في كتاب آداب المعلمين؟ إلى أي مدى يمكن الاستفادة منها في تطوير المناهج التربوية التعليمية الحالية في المغرب العربي وفي الجزائر خاصة؟

1- كتاب آداب المتعلمين لمحمد بن سحنون:

1-1- التعريف بمحمد بن سحنون:

هو أبو عبد الله محمد بن أبي سعيد سحنون –واسمه عبد السلام– بن سعيد بن حبيب التنوخي، مولده بالقيروان سنة 202هـ[1]، كان أبوه سحنون تلميذا لأسد بن الفرات، تربى في كنف أبيه، فلم يكن له سواه فاعتنى بتربيته وتأديبه وتعليمه، حيث كان يقول لمعلمه: «لا تأدبه إلا بالمدح ولطف الكلام، ليس هو ممن يؤدب بالضرب والتعنيف، وإني أرجو أن يكون نسيج وحده وفريد زمانه وأتركه على نحلتي»؛ وذلك لما رآه فيه من ذكاء واستعداد فطري للتعلم وأخذ العلم وتقبله، فكان ما تمنى أبوه بأن يكون فريد زمانه في العلم، ثم أخذ العلم عن والده في مجالس الدروس العالية بعدما أخذ حظه من القرآن وعلومه، كما أخذ عن الراوية الشيخ الصالح موسى بن معاوية الصمادحي، وعن عبد الله بن أبي حسان اليحصبي تلميذ مالك بن أنس، وعن غيرهما من جملة مشايخة إفريقية، فحمل عنهم مروياتهما وأتقنها.

[1] محمد بن سحنون: آداب المعلمين، تح: حسن حسني عبد الوهاب، مراجعة وتعليق: محمد العروسي المطوي، تونس، 1972، ص15.

وفي سنة 235هـ انتقل إلى مكة المكرمة من أجل الحج، وقد أوصاه **سحنون** بجملة من الوصايا منها: «إنك تقدم على بلدان سماها إلى أن تصل المدينة فاجهد جهدك، فإن وجدت عند أحد من أهل هذه البلدان مسألة خرجت من دماغ مالك ليس هي عند شيخك-يعني نفسه- فاعلم أن شيخك كان مفرطا».

تعرف محمد خلال رحلته هذه على كثير من أئمة العلم، ثم رجع إلى بلاده بعلم زاخر، وقد شاع ذكره بين طبقات العلماء والفضلاء في سائر الأنحاء.

اعتنى عناية بالغة بالتأليف، كما اشتغل بإلقاء الدروس لاسيما بعد وفاة والده، حيث إنه تصدر الرئاسة العلمية.

توفي سنة 256هـ عن عمر يناهز 54 عام بالساحل ثم نقل إلى القيروان.

آثاره العلمية: كان محمد بن سحنون كثير التأليف؛ حيث ألف 24 كتابا كلها كتب طوال، وهي:

1- كتاب الجامع.
2- كتاب المسند في الحديث.
3- تحريم المسكر.
4- الإمامة.
5- مسائل الجهاد.
6- تفسير الموطأ.
7- الرد على أهل البدع.

8- كتاب التاريخ.

9- طبقات العلماء.

10- كتاب الأشربة وغريب الحديث.

11- كتاب الإيمان والرد على أهل الشرك.

12- الحجة على القدرية.

13- الحجة على النصارى.

14- الرد على الفكرية.

15- ما يجب على المتناظرين من حسن الأدب.

16- الورع.

17- شرح أربعة كتب من مدونة سحنون.

18- رسالة في معنى السنة.

19- رسالة فيمن سب النبي-صلى الله عليه وسلم-.

20- الإباحة.

21- آداب القاضي.

22- أحكام القرآن.

23- أجوبة محمد بن سحنون.

24- آداب المعلمين.

1-2- كتاب آداب المعلمين:

وقيل المتعلمين وقيل المعلمين والمتعلمين، وقد حققه حسن حسني عبد الوهاب بـ: "**كتاب آداب المعلمين**"، قام بمراجعته والتعليق عليه محمد العروسي المطوي في تونس سنة 1972.

يضم الكتاب تصدير الطبعة الثانية لمحمد العروسي المطوى، ومقدمة الطبعة الأولى لحسن حسني عبد الوهاب، والتعريف **بمحمد بن سحنون**، مع لمحة عن الكتاتيب بإفريقيا جاء فيها: ظهور الكتاتيب في إفريقيا، تعليم البنات، طريقة التعليم في الكتاب، انتخاب المعلمين، واجبات المعلم، أصول التربية قديما، الرياضة البدنية للأطفال، حياة الكتاب الاجتماعية، مشاهير المؤدبين الإفريقيين، ثم نص رسالة محمد بن سحنون جاء فيها:

1/ ما جاء في تعليم القرآن العزيز.

2/ ما جاء في العدل بين الصبيان.

3/ باب ما يكره محوه من ذكر الله تعالى وما ينبغي أن يفعل من ذلك.

4/ ما جاء في الأدب وما يجوز ذلك وما لا يجوز.

5/ ما جاء في الختم وما يجب ذلك للمعلم.

6/ ما جاء القضاء في عطية العيد.

7/ ما ينبغي أن يخلى الصبيان فيه.

8/ ما يجب على المعلم من لزوم الصبيان.

9/ ما يجب في إجارة المعلم ومتى تجب.

10/ ما جاء في إجارة المصحف وكتب الفقه وما شابهم.

بالإضافة إلى ملحقات تضم: رأي كل من أبي بكر بن العربي وابن خلدون في التعليم، بالإضافة إلى مشاهير المعلمين في صدر الإسلام.

ويختم الكتاب بالفهارس العامة التي تضم: فهرس الأعلام، فهرس الأماكن والبلدان فهرس الطوائف والنحل، فهرس الكتب، فهرس المراجع.

2- التربية والتعليم في كتاب "آداب المعلمين":

لا يخفى على عارف أهمية التربية والتعليم في القضاء على جهل والأمية وبناء الأفراد القادرين على مواجهة الحياة وتحقيق التقدم و التطور للأمم.

2-1- أهمية العلم والتعليم:

استهل محمد ابن سحنون رسالته بأهمية تعليم القرآن؛ حيث أورد جملة من الأحاديث النبوية التي تبين أهمية وفضل تعلم القرآن وتعليمه، ومن هذه الأحاديث نجد قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه».[1] وقوله: «يرفع الله بالقرآن أقواما»[2]، وقوله: «عليكم بالقرآن فإنه ينفي النفاق كما تنفي النار خبث الحديد»[3]، وقوله: « إنَّ لله أهلين من الناس، قيل من هم يا رسول

[1] محمد بن سحنون: آداب المعلمين، ص75

[2] محمد بن سحنون: آداب المعلمين، ص77.

[3] المرجع نفسه، ص78.

الله؟ قال هم حملة القرآن، هم أهل الله وخاصته»[1]، وقوله: «أنزل القرآن على سبعة حروف، فاقرؤوا ما تيسر منه».[2]

وقوله: «من قرأ القرآن بالإعراب فله أجر شهيد»[3]، وقوله: «من تعلم القرآن في شبيبته اختلط بلحمه ودمه، ومن تعلمه في كبره وهو يلتفت منه ولا يتركه فله أجره مرتين»[4].

وهنا يتبين لنا الأهمية العظمى التي أولاها **محمد بن سحنون** للقرآن وحرصه على تعلمه وتعليمه، على غرار معاصريه في البلاد الإسلامية في مشرقها ومغربها وكذلك إفريقيا، كما يتبين لنا أنَّ المحتوى التعليمي عنده يقوم على القرآن الكريم أولا قراءة وحفظا وفهما وتفسيرا، وكل ما من شئنه تحقيق الكفاءة في العلم بكلام الله سبحانه وتعالى، وعلى المبادئ والأخلاق الإسلامية ثانيا، حتى تتحقق عملية التربية والتعليم بمفهومها الإسلامي.

كما أورد **محمد بن سحنون** قول ابن مسعود الذي جاء فيه « (...) ولابد للناس من معلم يعلم أولادهم ويأخذ على ذلك أجرا ولولا ذلك لكان الناس أُميين».[5]

---

[1] المرجع نفسه، ص79.

[2] المرجع نفسه، ص80.

[3] المرجع نفسه، ص80.

[4] المرجع نفسه، ص81.

[5] المرجع نفسه، ص82.

إذ أنه ينبه إلى أهمية المعلم في الأخذ بالناس إلى العلم حتى لا يكونوا أميين، وهنا يتبين دور وأهمية المعلم في العملية التربوية التعلمية.

2-2- آداب التعليم عند محمد بن سحنون:

يولي **محمد بن سحنون** أهمية بالغة للآداب؛ حيث أنه سمي كتابه "**آداب المعلمين**"، ويستمد **ابن سحنون** هذه الآداب من القرآن الكريم أولا، ومن بيئته ومنشئه ثانيا، حيث إنه نشأ على يد والده **سحنون** الذي أحسن تعليمه وتأديبه. ويقصد بالآداب التربية الإسلامية المبنية على الأحكام الشرعية؛ إذ إن التربية عنده هي تربية سلوكية تهدف إلى تقويم سلوك الفرد المسلم وأخلاقه داخل مجتمعه الذي يعيش فيه، ومن بين المبادئ الأخلاقية التي جاء بها في كتاب "**آداب المعلمين**" ما يلي:

√ العدل بين الصبيان:

استشهد ابن سحنون على ضرورة العدل بين الصبيان ويقصد التلاميذ بتعبيرنا الحالي بقول رسول الله صلى الله عيه وسلم: «أيّما مؤدب ولي ثلاثة صبية من هذه الأمة فلم يعلمهم بالسوية فقيرهم مع غنيهم، وغنيهم مع فقيرهم حُشر يوم القيامة مع الخائنين»[1]؛ حيث وصف المعلمين غير العادلين بين التلاميذ بالخائنين والظالمين، كما أورد قول الحسن: عن موسى، عن فضيل بن عياض، عن ليث

[1] محمد بن سحنون: آداب المعلمين، ص85.

عن الحسن قال: «إذا قوطع المعلم على الأجرة فلم يعدل بينهم أي الصبيان كتب من الظلمة».[1]

√ حرمة القرآن و احترام كلماته آداب التعامل معها من قبل المعلم والمتعلم[2].

√ **الرحمة:** واستشهد بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «شرار أمتي معلمو صبيانهم أقلهم رحمة لليتيم، وأغلظهم على المسكين».[3]

2-3- آداب العقاب:

أ- **مفهوم العقاب:** العقاب أن تجزي الرجل بما فعل سواء، والاسم العقوبة[4]، وقد اعتمد **محمد بن سحنون** على نوع واحد من العقاب وهو الضرب، والضرب هو «إيقاع الألم على جسد المضروب بعصا أو بشد الأذن، أو نحو ذلك»[5]، وقد نهى عن حرمان الصبيان من الأكل وكل ضروريات الحياة.

ب- قواعد الضرب عند محمد ابن سحنون: قال **محمد** «وإنما ذلك لأنه يضربهم إذا غضب وليس على منافعهم، ولا بأس أن يضربهم على منافعهم ولا يجوز بالأدب ثلاثا إلا أن يأذن الأب في أكثر من ذلك إذا آذى أحدا، ويؤدبهم

---

[1] المرجع نفسه، ص85.

[2] المرجع نفسه، ص 86.

[3] المرجع نفسه، ص 89.

[4] محمد ابن مكرم ابن منظور: لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص250.

[5] خالد بن حامد الحازمي: أصول التربية الإسلامية، ص405.

على اللعب والبطالة، ولا يجوز بالأدب عشرة، وأما على قراءة القرآن فلا يجاوز أدبه ثلاثا قلت: لمَ وَقَّتَ عشرة في أكثر الأدب في غير القرآن وفي القرآن ثلاثة؟ فقال لأن عشرة غاية الأدب[1]، واستشهد بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يضرب أحدكم أكثر من عشرة أسواط إلا في الحد».[2]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يحلُّ لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يضرب فوق عشرة أسواط إلا في الحد»[3].

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أدب الصبي ثلاث درَر فما زاد عليه قوص به يوم القيامة».[4]

إذ إنه حدد العقاب بين ثلاثة إلى عشرة سياط ولا يزيد عليها، في حين نجد أن بعض أهل العلم يقولون إنَّ الأدب على قدر الذنب، وربما جاوز الأدب الحد ومنهم سعيد بن المسيب وغيره[5].

ج – العطل: تحدث **ابن سحنون** عن العطل في باب: "**ما ينبغي أن يخلي للصبيان فيه**"، حيث حدد العطل بعطلة العيد فقط بقوله: «الفطر يوم واحد ولا

[1] محمد بن سحنون: آداب المعلمين، 89–90.
[2] المرجع نفسه، ص90.
[3] المرجع نفسه، ص 91.
[4] المرجع نفسه، ص 92–93.
[5] محمد بن سحنون: آداب المعلمين، ص 94.

بأس أن يأذن لهم ثلاثة أيام، والأضحى ثلاثة أيام ولا بأس أن يأذن لهم خمسة أيام»[1]، بالإضافة إلى يوم الجمعة من كل أسبوع.

د- تعليم البنات: لم يفرق **ابن سحنون** بين الصبيان والبنات في التعليم، بل إنه تكلم عن تعليم الجواري كذلك بشروط أن يفرق بين الذكور والإناث في المكان[2]، وذلك لمنع الاختلاط، وهو الرأي المعتدل -لابن سحنون وغيره من العلماء المسلمين- الذي يتماشى مع روح الإسلام وتقاليده، وتسلم بتعليم المرأة في إطار من الثقة الكاملة بأن تعليمها هو خير ضمان لعصمتها وحمايتها من الانحراف والزلل[3].

في الوقت الذي نجد فيه من وضع قيود غريبة عن الإسلام لتعليم المرأة لاسيما في الأمور التي تزيد من حريتها كتعلم القراءة والكتابة وقرض الشعر، بل إنهم بالغوا في ذلك حتى وصل إلى أنهم حرموها من تعلم بعض سور القرآن مثل: سورة يوسف؛ لما يخشى عليها من الغواية، بل إن بعضهم اقتصر على تعليمها على سورة النور فقط[4].

---

[1] المرجع نفسه، ص 97.

[2] المرجع نفسه، ص 109.

[3] محمد منير موسى: التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، دار المعارف، دط، 1987، ص155.

[4] المرجع نفسه، ص155.

كما وضع ابن سحنون بعض الآداب بين المتعلمين فيما بينهم وبينهم وبين المعلم تتعلق بكيفية التعامل والاحترام و جعل التلاميذ بمثابة الأمين على الصبيان.

3- واجبات المعلم:

أولى محمد بن سحنون أهمية بالغة للمعلم في العملية التعليمة اقتداء بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم معلم هذه الأمة باعتبار أنَّ مثل المعلم كمثل رجل عمل سراجا في طريق مظلم ليستضئ به من مرَّ به، وكل يدعو إلى الخير ويستمد المعلم مكانته وأهميته من دوره في العملية التعليمية وتأثيره على التلاميذ، فهو قدوة لهم يتأثرون به وبشخصيته[1]، وقد وضع له مجموعة من الضوابط التي يجب أن يتحلى بها منها:

- لا يحل للمعلم أن ينشغل عن الصبيان إلا أن يكون في وقت لا يرضهم فيه فلا بأس أن يتحدث وهو في ذلك ينظر إليهم ويتفقدهم.[2]
- الاجتهاد والتفرغ للصبيان، حيث إنه لا تجوز له صلاة الجنائز إلا في حالات ينظر فيها ولا يعايد المرضى[3]، في الوقت الذي يكون فيه مع الصبيان.
- يجعل لهم وقتا يعلمهم فيه الكتاب.

[1] المرجع السابق، ص160- 162.

[2] محمد بن سحنون: آداب المعلمين، ص 98.

[3] المرجع نفسه، ص 100.

- لا يجوز له أن يضرب رأس الصبي ووجهه، ولا يجوز له أن يمنعه من طعامه وشرابه.
- لا يشتغل عنهم بالكتابة لنفسه.
- لا يجوز أن يوكل تعليم بعضهم إلى بعض.
- على المعلم أن يكسب الدرة والفلقة، وعليه كراء الحانوت وليس على الصبيان ذلك.
- يتفقدهم بالتعليم والعرض (المراقبة والتوجيه)، ويجعل لعرض القرآن وقتا معلوما (الامتحان في وقت معلوم).[1]
- لا يجوز للمعلم أن يرسل الصبيان في حوائجه.[2]

4- المحتوى:

يعرف المحتوى بأنه: «مجموعة من الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة، والمعارف والمهارات والخبرات الإنسانية المتغيرة بتغير الزمان، والمكان، وحاجات الناس، التي يحتك المتعلم بها، ويتفاعل معها، من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة»[3]، تحدد في التربية الإسلامية ببناء الفرد الصالح المؤمن بالله الملتزم في أفعاله وأقواله بالشريعة الإسلامية.

---

[1] المرجع نفسه، ص 100.

[2] المرجع السابق، ص109.

[3] علي أحمد مذكور: مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 2001، ص205.

يقوم التعليم عند **ابن سحنون** على مبدأ المشافهة، وهي أنفع طرق التعليم كما يرى الشاطبي، وذلك لتحقيق الفهم الصحيح للعلم وتوصيل مقاصده للمتعلم[1]، ولا يجوز للمعلم أن ينقل الصبيان من سبورة إلى سبورة حتى يحفظوها بإعرابها وكتابها[2]، ويقول في ذلك الشاطبي: «إنَّ أنفع طرق العلم المواصلة إلى غاية التحقق به أخذه عن أهله المتحققين منه على الكمال والتمام»[3]، وهو ما يطلق عليه حاليا بتحقيق الكفاءة، كفاءة جزئية تتعلق بالسورة الواحد وكفاءة كلية أو شاملة تتعلق بالختمة، إذ تجب على المعلم الختمة.[4]

وقد سبق وأن ذكرنا أنَّ التربية والتعليم عند **ابن سحنون** تقوم على التربية الإسلامية الشرعية الروحية، وعن التربية الروحية يقول إسحاق أحمد فرحان: «إنَّ النمو الروحي للفرد حاجة أصيلة في أيِّ إنسان، ويخطئ علماء النفس إذ يعتبرون أنَّ أبعاد النمو أربعة وهي: النمو الانفعالي والاجتماعي، والعقلي، والجسمي، فالحاجة إلى النمو الروحي أقوى من الحاجة إلى أيِّ نوع من أنواع النمو الأخرى»[5]، وهنا يتبين لنا أهمية التربية الروحية الإسلامية في تنشئة الفرد المسلم.

[1] محمد منير موسى: التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، ص162-163.

[2] المرجع نفسه، ص 106.

[3] محمد منير موسى: التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، ص162.

[4] محمد بن سحنون: آداب المعلمين، ص126.

[5] إسحاق أحمد الفرحان: التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط1، 1982، ص 33،34.

وقد قسم **ابن سحنون** المحتوى التعليمي إلى محتوى ضروري واجب على المعلم تلقينه للمتعلم ومحتوى غير ضروري أي اختياري بين المعلم والمتعلم.

أ- **المحتوى غير الضروري:** يشمل الحساب والشعر والغريب والعربية والخط وجميع النحو، والمعلم في ذلك متطوع، ولا بأس أن يعلمهم الشعر مما لا يكون فيه فحش من كلام العرب وأخبارهم، ويجوز أن يعلمهم كل ما قرأ به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا بأس أن يعلمهم الخطب إن أرادوا، ولا يجوز للمعلم أن يعلم أولاد النصارى القرآن ولا الكتب.

ب- المحتوى الضروري: ويشمل إعراب القرآن، والشكل، والهجاء، والخط الحسن والقراءة الحسنة، والتوقيف، والترتيل، ولا يعلمهم ألحان القرآن[1]، ويحسن آدابهم، ويعلمهم الأدب؛ فإنه من الواجب لله عليه النصيحة، وحفظهم ورعايتهم وليتفقد إملاءهم[2]، أي مراقبتهم وتوجيهم.

ويأمرهم بالصلاة إذا كانوا بني سبع سنين، ويضربهم عليها إذا كانوا بنى عشرة[3]، ويعلمهم الوضوء والصلاة، وعدد ركوعها وسجودها، والقراءة فيها، والتكبير، وكيفية الجلوس والإحرام، والسلام، وما يلزمهم في الصلاة، والتشهد، والقنوت في الصبح، والاستسقاء، والخسوف وسنن الصلاة مثل: ركعتي الفجر،

[1] المرجع السابق، ص 100-104.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه، ص 109.

والوتر وصلاة العيدين، والصلاة على الجنائز، تعليمهم الدعاء وترغيبهم فيه[1]. وذلك لإيصال الإنسان أو الفرد إلى أعلى درجة ممكنة من الكمال وذلك:

أولا: بتربية الفرد الصالح في ذاته من النواحي الروحية، والانفعالية، والاجتماعية والعقلية، والجسمية.

ثانيا: بتربية المواطن الصالح في الأسرة المسلمة، والمجتمع المسلم.

وثالثا: بتربية الإنسان الصالح للمجتمع الإنساني الكبير.[2]

5- أجر المعلم:

ذهب محمد بن سحنون مذهب الإمام مالك بجواز الأجر للمعلم[3]، بل إنه جوَّز كسوة المعلم من قبل التلميذ إذا كان صاحب مال[4]، على خلاف ما ذهب إليه كل من الغزالي و الحيطالى في «أنه لا يجوز للمعلم أن يأخذ أجرا عن التعليم وإنما يبتغى به مرضاة الله». [5]

والملاحظ على **محمد بن سحنون** أنه اعتمد على المنهج الإسلامي في التربية والتعليم المعتمد حاليا في حلقات تعليم القرآن التابعة للمساجد الجزائرية وكذلك المدارس القرآنية، وقد أجرى عماد بن سيف بن عبد الرحمان عبد اللطيف

---

[1] المرجع نفسه، ص110-113.

[2] إسحاق أحمد الفرحان: التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة.

[3] محمد بن سحنون: آداب المعلمين، ص119.

[4] المرجع نفسه، ص 108.

[5] محمد منير موسى: التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، ص168.

دراسة على أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي والقيم الخلقية توصل خلالها إلى:

– ارتفاع التحصيل الدراسي للطلاب باختلاف صف التحاقهم، أي كلما طالت مدة التحاقهم بحلقة تحفيظ القرآن.

– توفر القيم الخلقية كالصدق، بر الوالدين، النظافة، أدب الحديث، الأمانة لدى الطلاب الملتحقين بحلقة تحفيظ القرآن؛ أي إنها تساهم بشدة في بناء الفرد المسلم المتشبع بالقيم الأخلاقية الإسلامية.

– عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين أفراد عينة الدراسة في توفر القيم الخلقية، مثل: الصدق، بر الوالدين، النظافة، أدب الحديث، الأمانة. باختلاف صف التحاقهم بحلقة تحفيظ القرآن الكريم؛ وذلك لتوفرها لديهم لارتباطها بالقرآن الكريم[1]، وبهذا قد تكون هذه الحلقات حلا للقضاء على الفروق الفردية بين التلاميذ في المدرسة الجزائرية.

خاتمة:

ونخلص في ختام هذه الورقة البحثية إلى أنَّ «المشكلة الأساسية التي يعاني منها النظام التعليمي أو العملية التربوية التعليمية بشكل علم، هي أنها في معظمها قائمة على التناقض في المرجعيات، والتشاكس في فلسفة التعليم وغموض أهدافه،

[1] عماد بن سيف بن عبد الرحمان العبد اللطيف: أثر حلقا تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل المدرسي والقيم الخلقية، دار التفسير، المملكة العربية السعدية، ط1، 2014، ص10.

الأمر الذي سوف يؤدي إلى تبعثر وتمزق رقعة التفكير، واضطراب رؤية الحياة وكيفية التعامل معها.. وبدل أن يكون نظام التعليم وسياسته سبيلا للترقي والتفكير والنمو، يصبح محلا للحيرة والارتباك والتلفيق والعطالة وبعثرة المواهب»[1].

فإذا كانت مشكلة التعليم في المغرب العربي هي اختلاف المرجعيات، فلماذا لا نوحِّد هذه في المرجعيات في إطار التربية الإسلامية، كي نتخلص من المشاكل التربوية التعليمية، خاصة إذا كان هذا القطب المغاربي يزخر بكتب قيمة من أمثال "**آداب المعلمين**" لما لمحناه فيه من مبادئ أساسية في التربية والتعليم غفل عنها علمائنا في الوقت الحاضر.

[1] قطب مصطفى سانو: النظم التعليمية الوافدة في إفريقيا قراءة في البديل الحضاري. كتاب الأمة، ع: 63، قطر، ط1، 1419، ص21.

قائمة المراجع:

1- إسحاق أحمد الفرحان: التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط1، 1982.

2- خالد بن حامد الحازمي: أصول التربية الإسلامية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، .2000

3- الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 2010.

4- علي أحمد مذكور: مناهج التربية أسسها و تطبيقاتها، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 2001.

5- عماد بن سيف بن عبد الرحمان العبد اللطيف: أثر حلقا تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل المدرسي والقيم الخلقية، دار التفسير، المملكة العربية السعدية، ط1، 2014.

6- قطب مصطفى سانو: النظم التعليمية الوافدة في إفريقيا قراءة في البديل الحضاري. كتاب الأمة، ع: 63، قطر، ط1، 1419.

7- محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1: 2005.

8- محمد بن سحنون: آداب المعلمين، تح: حسن حسني عبد الوهاب، مراجعة وتعليق: محمد العروسي المطوي، تونس، 1972.

9 – محمد منير موسى: التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية. دار المعارف، دط، 1987.